

الروح الدينية

لرومان رولان^(١)

بقلم

الأستاذ ج . ب . باربر

ان لآراء رومان رولان أساسا دينيا . وقد ظلت شعائر الدعاء والابتهاال مألوقة لديه كما كانت الموسيقى وسيلة عنده للاتصال بالعالم المطلق . وقد كتب هو عن نفسه أن روحه كانت « روح الله » . على أنه ليس من الممكن أن نلحق تصويره الدينى بأية ديانة واحدة دون سواها .

ولقد نشأ رومان رولان مسيحيا ، ولكنه فى سن السادسة عشرة هجر العقيدة الكاثوليكية التى كان يعتنقها فى صباه ملتجئاً ، فى انتقاله الى المدرسة النورماندية ، الى مذهب سبنوزا غير أن اعترافاته لا تدل على أكثر من أن فلسفته هذه — اذا أردنا لها تحديدا نهائيا — لم تكن سوى مرحلة انتقالية لعقيدته . وحوالى الفترة التى بين سنتى ١٩٢٥ — ١٩٣٠ درس رومان رولان تصوف الديانات الهندية . وفى مقارناته بالتصوف المسيحى ، كان كلما تقدم فى دراسته ازدادت دهشته فى الكشف عن الأسباب والروابط التى تربط بينه وبين جنسه ، وأمته ، والتى مدت أفق ادراكه الى جميع أنحاء العالم .

وتهدف هذه المقالة الى بيان ما ترددت فيه أفكار هذا الفيلسوف ذهابا وجيئة من غير أن تتبلر فى مذهب الحادى ايجابى .

(١) ملخص المقالة المنشورة بالفرنسية فى هذا العدد من « الحوليات » .